

هجرة الماء

قصة: هاني قدري

رسوم: ياسمين يوسف



قامت مصادرُ الماءِ بكتابةِ بيانٍ تحذيرٍ للإنسان، قالوا فيه: "أيُّها البشر، نظرًا لما نتعرض له من تعدُّ واضح، ومستمرٍّ على مياهنا، قررنا مَنْحَكُمْ يومين، فإمَّا أن تتوقفوا عن تلويث مياهنا، وإلَّا سنُضطرُّ أسفين أن نتخذ معكم إجراءاتٍ قاسية، قد تهدد حياتكم، وبقاءكم على كوكب الأرض".
قرأ البشرُ البيانَ فظنُّوا أنه مُزحَّة، وأخذوا يضحكون؛ فغضبت مصادر الماء وهاجرت في المساء تاركين كوكب الأرض.

في اجتماعٍ طارئٍ، اجتمع المحيطُ بكُلِّ مصادر الماء، وأبلغهم أنه قرَّر الهجرة من كوكب الأرض إلى كوكبٍ آخر ينشر فيه الحياة، كوكب يحترم سكانه الماء، ولا يلوِّثونها.
طلبت مصادرُ الماءِ المحيطُ بمنح الإنسان فرصةً أخيرةً لعله يتوقف عن تلويث الماء، ووعدوه بأن يهاجروا جميعًا معه إن لم يَسْتَجِب الإنسانُ إلى تحذيرهم.



استيقظ البشر فوجدوا كوكب الأرض خاليًا من الماء، فعَمَّ الحزنُ
الجميع، ولم يجدوا ماءً؛ ليشرّبوه، والصيَّادون وجدوا الأسماك ميتةً
في قاع البحار بعدما جفَّت، والفلاحون مات زرعُهم لعدم وجود مياه
ترويّه.



بدأت الحكوماتُ في التفاوض مع مصادر الماء، ووعدوها بألا يلوّثوها بعد اليوم، ولكن مصادر الماء رفضت كلّ المفاوضات لأن الإنسان طالما عاهدَهم ألا يلوّث مياههم، وفي كل مرة يُخلف وعده.



نتعهد نحن - أطفال الكرة الأرضية - بألا نلوث الماء أبدًا، وألا نسمح لأحد أن يلوثها، كما نتقدم بالاعتذار لكل مصادر الماء عمًا بدر من أهلنا تجاهها، ونعد أن نحافظ على الماء، والله على ما نقول شهيد.

أخذ أطفال العالم يبحثون عن حلّ للمشكلة التي تسبب فيها آبائهم وأجدادهم، فاجتمع كل أطفال العالم، بمختلف أشكالهم، وجنسياتهم، أمام مصادر الماء التي في بلادهم، وأخذوا يُردّدون جميعًا بصوتٍ واحد:





وتفتحت الأزهار، وشرب الناس وارتووا شاكرين الله على
نعمة الماء، وفرحت مصادر الماء وقالت: الحمد لله الذي
جعلنا سر الحياة.

استجابت مصادر الماء لنداء الأطفال، وعادت الماء من جديد، فشربت
الطيور، وأخذت تغرد بصوتها الجميل، وعادت الحياة للأسماك،
وتدفقت الماء وسط حقول الفلاحين، وكسا اللون الأخضر الزروع،



المجلس العربي للطفولة والتنمية
Arab Council for Childhood and Development